

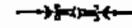


ولما كان الفن الإغريقي قد أجه في النحت بعد حرب
اليلوبونيز أجهاً صادق التعبير عن التنير والمنهج الجديد الذي مال
كثيراً وفي وضوح إلى تمثيل الفردية بعد أن كان ممثلاً للجماعات ؛
فقد جاء من حيث الجوهر أقوى إصفاً عن النظرة الشخصية
للفنان .

بركسيتليس

PRAXITELES

للدكتور احمد موسى



ولذلك - ولا نعد
عن الصواب - نجد أن
التماثيل في مجموعها انتقلت
انتقالاً هاملاً من ناحية
تعريفها للحياة في صدق -
ومحاكاتها للطبيعة البشرية
في قوة، لما ظهر عليها من
حسن التكوين والحركة،
كما تمكن الفنان من التعبير

كان للانقلاب المدني الذي جلبته حرب اليلوبونيز
(٤٣١ - ٤٠٤ ق . م) وتطور العقلية والنفسية الإغريقية أثر
عظيم في النهوض الفني وأجهه . ولذلك يمكن اعتبار المدة
المحصورة بين نهاية تلك الحرب وبين عصر اسكندر الأكبر
(٤٠٠ - ٣٣٠ ق . م) مدة « الازدهار المتأخر » أو « عصر
الرفعة الثاني » .



(ش ١) ساتير

(ش ٢) هرمس في اولبيا
عن خواج النفس، وهذه ناحية لم تكن إلى هذه المرحلة مما استطاع
تمثيله أو محاكاته ولا سيما أن المشاعر النفسية والعوامل التي يتأثر
الجسم منها تآثراً يبدو في حركته وينمكس على ملامح الوجه ،
مما لا يتاح لنحات أن يخرجها إلا بعد وصوله إلى درجة عليا من
المقدرة الفنية

ولا يهم مؤرخ الفن المشتغل بالأركيولوجية الإغريقية
أن يتناول في مقال كل ما أحاط بالحياة الإغريقية من سياسية
واجتماعية إلى مدنية إلى حياة خاصة بسبب الحرب ؛ وإنما يهمه
أن يتلصق النتائج التي ترتبت عليها في الآثار الموجودة أو على الأقل
بين دفات الكتب الموثوق بقيمتها العلمية كراجع يعتمد عليها
ومصادر أثبت البحث صحة ما جاء فيها .

فيما نرى اهتمام الفنان كان قبل هذه الآونة متجهاً نحو تمثيل
المقدرة والشجاعة والقوة^(١) ، نراه في هذه المرحلة أكثر ميلاً
نحو صدق المحاكاة ومراعاة التعبير عن النفسيات، والرقبة في التأثير
على المشاهد بإشراك حواسه في الاستمتاع والسمو قبل الشعور
بالهبة والتأثر بالعظمة .

وهذا ما اتبنى عليه تفهقر النحت التذكري والتجسيم الممارى
وتقدم التماثيل المستقلة ذات الفكرة المحدودة . وهكذا ترى انتشار

(١) راجع مقالنا عن فيدياس بالرسالة

إليها في هذا المجال؛ فن الهدوء إلى الحركة ومن اللين إلى العنف فضلاً عن أنه جاء بجديد له قيمته العظمى في دراسة فن النحت،



(ش ٤) رأس تمثال هرمس في أولمبيا

فقد استطاع الجمع بين التكوين الجسماني في وضع ما ، وبين ما يلائم هذا الوضع من ملامح ترسم على الوجه وتنسجم مع تكوين الرأس فكانه أكسب رؤوس تماثيله حياة انفتحت مع تمثيل الواقع ، وانسجمت مع المجموع الإنشائي ، فجاءت دليلاً على أن الفنان بلغ الذروة في دقة الإخراج من ناحيته الفنية والعملية ، كما أنه سار بالنحت خطوات واسعة نحو التأنيق في التكوين .

أما من حيث الناحية الإنشائية فإنه كان واسع الأفق غير محدود الخيال ، فأخرج إلى جانب تماثيل الآلهة تماثيل للإنسان (تمثال ديادومينوس وغيره) .

ولبركسيتلس ناحية أفرغ فيها جبهه وهيامه ، تلك هي الناحية التي عبر بها عن جمال أفروديت إلهة الحب ، وشباب إيروس Eros إله الحب وابن أفروديت وهو الذي تحدثنا القصة الإغريقية عنه بأنه كان ولداً جميلاً بجناحين أو شاباً يحمل قيثارة Lyra أو قوساً ، وموسيقى أبولو Apollo بن زوس إله النور والنعناء والمزف ، ونشوة ديونيزوس Dionysos إله الزراعة والحصاد وزراعة الكرم .

وأهم أعماله الباقية وأحسنها تمثال هرمس Hermes ابن

التماثيل الرخامية (لا سيما في أتيكا) واختفاء غيرها من تلك التي كانت تحت من سن الفيل والذهب ، هذا فضلاً عن الكيفية التي سار عليها النحات لإبراز التفاصيل دقيقة وإظهار القدرة في القطع الرائع .

تم هذا على أيدي فنانين مبدعين نذكر منهم ديمتريوس Demetrios of Alopeke وسيلانيون الأثيني Silanion وسكوپاس Skopas الذي يعد أول نحات إغريقي في القرن الرابع قبل الميلاد . كما يعتبر في مقدمة زعماء المدرسة الأتيكية الحديثة . بعد هذا التطور وفي وسط هذا المحيط نشأ الفنان العظيم بركسيتلس بن كيفيسودتس الذي ينتمي إلى عائلة أتيكية .



(ش ٣) هرمس في لندن

وكان أصغر سناً من سكوپاس فأرى الكثير قبل البدء ، كما أنه أقام معظم سنى حياته في أثينا حتى عصر اسكندر الأول ، وقد خللت شهرته كنحات للرخام دون غيره بالرغم من أن له بعض قطع عملها من البرنز وبدراسة ما تركه هذا النحات الفذ نحصل على قسط وافر من مميزات طابعه الشخصي الذي يتلخص في أنه عني عناية فائقة ونجح نجاحاً باهراً في التعبير عن الجمال النابض ، واختار مادته منه في ربيع الحياة ، فمثل الشباب تمثيلاً رائماً خلافاً وأبرز أسى صفاته وهي الصبا والزهر والقوة والنشاط وحسن التكوين .

وهذا لا يمنع من وجود بعض القطع التي مثلت ناحية الجد والنضوج ، فجمع بين حالتين جعلت منه أستاذاً في تصوير العواطف النفسية دون نزاع . كل هذا بالنظر إلى الدرجة العليا التي وصل

التمثال المحفوظ بانفاتيكان (ش ٤) وآخر محفوظ في ميونيخ Glyptothek in muenchen فيه بعض التنبير .



(ش ٦) تمثال أفروديت في الفاتيكان

وقى انجلترا رأس أفروديت (ش ٥) وله تماثيل لأفروديت في لباسها تذكر منها ما عمله لمدينة كوس Kos . وله أربعة تماثيل لإيروس موجود أحدها بالفاتيكان وآخر في نابولي . وتماثيله لأبولو محتاح إلى شرح وإفاضة . وكل ما نبتنيه من هذا المقال ومن غيره أن يلتفت القارى إلى النحو الذى سار عليه أساطين الفن ومقارنة ذلك بالاتجاه السقيم الذى يتجه نحوه بعض الشباب من المشتغلين بالنحت في هذه الأيام ، وهم يعتقدون أنه الاتجاه الصحيح على حين أنه العجز في معناه الكامل .

أحمد موسى

زويس إله الطبيعة والزراعة ورسور الآلهة « وإله التجارة والفرق والرحل واللصوص » وانوم والأحلام . وهو التمثال الذى وجد أثناء أعمال الحفر سنة ١٨٧٧ ولا يزال محفوظاً بمتحف أولمبيا . وقف الإله الشاب عارياً يحمل بذراعه اليسرى المتكئة على جذع شجرة الطفل ديونيزوس (ش ٢ تمثل نصف التمثال فقط) ويمسك يمينه عنقود العنب متجهاً به نحو الطفل . والساق اليمنى مستقيمة (هكذا في الأصل الكامل) والوسط محدود بخطوط غاية في الدقة مما تميز به نحت الفنان . والإنشاء الجموعى والوضع الكلى لهذا التمثال كله مليء بالحياة ، عظيم بالجانب المتوفر فيه من الجمال ، ولا سيما الرأس الدقيق الصنع البديع التكوين . أما الابتسامة الهادئة التى ارتسمت على وجه صاحبه (ش ٤) فهى من أدق ما شوهد منحوتاً في الرخام .

ولعل تمثاله لأفروديت كنيبتوس Aphr. of Knitos هو أهم وأعظم عمل فنى قام به (ش ٦) ، وقد فهم الأقدمون ذلك ونظروا إلى التمثال نظرة تقدير وإعجاب واستمتاع بروعته . تريد أفروديت النزول إلى البحر ، فتخلع ملابسها وتلقى بها على آنية الزهر . وقد أخذت من فكرة الرغبة في الاستحمام والتهيؤ للنزول في الماء موضوعاً للإنشاء الفنى الخلاب ، فبدأ التمثال هائلاً ، وظهر الوجه وعليه أثر ابتسامة أقل ما يقال فيها أنها التوفيق الكامل .



(ش ٥) رأس أفروديت في لندن

ولم يبق أثر يدل على هذه المعظمة الفنية إلا الصور التى رسمت على العملة ، إلى جانب تماثيل نقلت عن الأصل ، أحسنها

التي تبذل دمها وروحها لتهدب وتعلم أولادها من مالها (الحلال)
الذي جمته من كدها ، وتمبها ، وصوتها !



(يا ليل) ... أشهد أنني أكره هذا النداء الذي قتله مطربونا
ومطرباتنا نداء ، وأوجعوه وأختنوه مناجاة . ولست أدرى السر
في هذا ، ألقصور في ، أم لضعف صوتي ؟؟ إن كان هذا أو ذلك
فقد كنت أكره نداء الليل ومناجاة حتى سمعت هذا النداء
العجيب من (فتحية)

سمعتها تناجيه وتناغيه بتصرف حيرني ، ثم أدهشني وأعجبني
حتى حول كراهتي حباً وانتاناً ... وصرت لا أود ولا أسي
إلا لأسمعها تقول : يا ليل .. ! بقوة تحنجل الرجال ، وبقدرة تذهل
النساء ، حتى اعترف لها الجميع وأولهم (أم كلثوم) و (عبد الوهاب)
بأنها أقدر مطربة في العصر الحديث فاقت المطربين والمطربات
في مناجاة (الليل) وغناء (الموال) !!

هاجرت إلى الشام مراراً وراحت تذيب رسالتها هناك فذاع
اسمها ذيوماً قل أن يدركه غيرها ، ولكن الحنين عاودها إلى مصر

السيدة فتحية أحمد

من الومضة الفنية

للأديب محمد السيد المويلحي

—><—

من أثبت المطربات قدماً في فنها ، وأعظمهن خبرة بصناعتهما.
تعتبر ثانياً مطربات الشرق بعد (أم كلثوم) ، وإن كان بعض
جهابذة الفن يرفعها عليهن جميعاً لقدرتها وتصرفها العجيب الذي
يجمع بين سحر القديم وقوته ، ورونق الجديد وورقه ، والذي
لا يبعجز عن إرضاء جمهرة السامعين ولو كانوا حشداً مختلفاً في ذوقه
بتباينا في عمره .

سمعتها حرة تفتي في دار (الاتحاد الموسيقي) الذي يرأسه
الأستاذ إبراهيم شفيق وكان على رأس الجميع مصطفى رضا بك
مدير المعهد الملكي للموسيقى العربية ، والدكتور محمود أحمد الحفني
مدير إدارة الموسيقى بوزارة المعارف ، والآنسة أم كلثوم ، فإذا بها
تبتدىء من نعمة (النهاوند) فعملت من (النوا) يياتي ثم نهاوند .
وجولت النوا عشاق وقفلت (تركيز) على أساس النعمة ، ثم النوا
راست وقفلت (زاريل) ، ثم رجعت للنوا حجاز وطلعت على جواب
الكردان وعملت نهاوند وراست على (الكردان) ، ثم صبا
على الحسيني ، ثم قفلت (نهاوند) !

وكل هذا متآلف مع النعمة الأصلية مما أخرج (أم كلثوم)
عن طورها فلم أرها في موقف لطرب أو مطربة (تصرخ)
كما كانت تصرخ أمام (فتحية) . ولقد أراد البعض أن يرجوها
في الغناء بعد أن انتهت ... فا كان منها إلا أن قالت حرفياً
(وماذا أقول بعد هذا) !

يلغ صوتها خمسة عشر مقاماً تقريباً . وهو من نوع (الكونتر
آلتو) وإن كان البعض يقول إنه من فصيلة (التينور) ... !
يمتاز بلعته ونبرته وقدرته حتى أطلق عليه جميع الموسيقيين
والموسيقيات لقب (الفتوة) ! لأنه يتفرد بقوة عجيبة غربية ؛
فلو استمر شهوراً يشتغل كل ليلة ماشكاً وما نقص وما (خستك)
كثيره من الأصوات .. جيد الإلقاء . دقيق المحاكاة .

هي أول (مطربة) جمت بين أشياء متناقضة متنافرة لا سبيل
إلى جمعها أبداً ! جمت (الشرف) والفن والأومة المنتجة الرحيمة